

# المصباح

نشرة شهرية تصدر عن الإخوة المبشرين في الرهبانية المارونية اليريمية

مع مريم ...



## البطريك المريمي

اقتربت مريم من يسوع وهمست قائلة: يا بنيّ الحبيب، يا ملك الكون، هذه المرة أبيضاً لي عندك طلب!  
فقال يسوع: قولي يا أمي! فأنت تعرفين أنّ شفاعتك لا تُردّ وطلبتك تستجاب دائماً!

فأجابت مريم: ما أقدس تلك اللحظات التي دخل فيها الملاك إليّ، حاملاً بشارة السماء إلى أرضنا، بأثك أنّها الراعي الصالح قد جئت تبحث عن الضائع لنعده. في ذلك الوقت، قبلت مضطربة، فدمت أحشائي فرحةً، حملتك يا كلمة الله مسرعةً، ولدتك مباركةً، رافقتك متألمةً، سمعتك متعجبةً، ثمّ وقفت تحت صليبك متألمةً،

وعابنتك قائماً منصبراً وكتت مهللةً، وبحسب رغبتك رافقت قطيعك مصليةً، وعلى رعاة شعبك لا أزال ساهرة. وكنيستك تنهياً الآن لنفرح بالطوباويّ الجديد بوحناً بولس الثاني الذي كنت أرى فيه صورتك وخيالك يسير بين الجموع، يبشر ويدعو الناس إلى الملكوت. فهلاً نظرت الآن إلى كنيستك المارونية في لبنان وأرسلت إليها راعياً غيوراً يكمل مسيرة ما قد بدأه أسلافه؟ أجاب يسوع: أيتها الأمّ مريم الحبيبة، هل تذكرين كم فرحتُ تلك العائلة في حملايا يوم ولد لهم بشاره وكان ابنهم الأصغر؟ وقد فرحت معهم ثمّ سهرت عليه يوم دعوته لكرّس لي كلّ حياته، فلبّي النداء وجاء إلى ديرك في اللوزية، وغمرته بحبّك الأموميّ يوم تكرّس في رهبنتك المريميّة بنذوره وكهنته، وصليت من أجل خدمته الأسقفية يوم قاد سفينة أبرشية جيل. فهو الذي اخترته الآن ليكون بشاراً جديدةً للكنيسة المارونية، بطريكاً غيوراً وراعياً صالحاً يقود القطيع إلى المراعي الخصبة، وإلى هابتك أوكله، فراقبه بشفاعتك وصلّي من أجل خدمته لتكون رعيته واحدة مع راعيها الواحد، تسمع صوته وتعرفه فتبعه، وتصل معه إلى حظيرة الخلاص.

الأب جورج ناصيف ر.م.م.

معلم الإخوة المبشرين



## آدم بين القديم والجديد

"قبل أن أصورك عرفتك" (رؤ ١/٥)، "إني لك لي عريس" (خر ٢٥/٤).

ما أجمل وأعذب هذه الكلمات، التي تجعل من الإنسان موضوع حبٍّ لامتناه. إنَّ الإنسان القديم الموجود فينا (آدم الأول)، أدركها لكنَّه حجب نظره قلبه عنها. أمَّا الإنسان الجديد يسوع المسيح (آدم الثاني) عرفها، فعلمها للإنسان ليجعل منه إنساناً مختاراً قيّاضاً.

إنَّ الإنسان القديم الذي هو على صورة إنسانٍ عدوٍّ مساوئه لله غنيمته، ينبغي الاستيلاء عليها. (تك ٥/٣) نفخ ذاته، طامعاً بصورة الإله ليصير مثله، طامعاً أنه في هيئة الذي خلقه، رفع نفسه، تمرد رافضاً محدوديته لذلك تحطم شرٌّ تحطيم. أمَّا الإنسان الجديد، لم يعد مساوئه لله غنيمته، ينبغي التمسك به، بل أفرغ ذاته أخذاً صورة العبد، صار على مثال البشر، ظهر في هيئة إنسانٍ لا بل تواضع مطيعاً حتى الموت موتاً على الصليب، لذلك رفعه الله (في ١٦/٢). عصى العتيق وتمرد فكان الهلاك والألم، أطاع الجديد وارتضى فكان الخلاص وأضحت الآلام خلاصية.

الإنسان القديم ينظر إلى الصليب فيهرب منه، بينما الجديد يقبل الصليب حباً بالذي صلب عليه. بالإنسان القديم كئيباً أعداء، أمَّا مع الجديد تصالحنا معه (رو ١٠/٥) كئيباً أولاد ظلام، أصبحنا أولاد نور (أف ٨/٥)، أسرى عبيدٍ للخطيئة حررنا (رو ١٧/٦-١٨)، ضالعين مشتبين فجمعنا

(أش ١٢/١١)، مرضى فشفينا (١ بط ٢/٢٤)، محرومين من الرحمة فرحمنا (١ بط ١٠/٢)، كئيباً أرضاً رماداً (تك ٢٧/١٨)، أصبحنا أبناء الله (يو ١٢/١)، عرابة فستر عرينا، صرنا وارثين للإنسان الجديد (رو ١٨/٨)، نجب الناموس صرنا تحت النعمة (رو ٦/١٥). فيما ذا نرد جميل الرب بكل ما أعطانا؟ هو الذي تقبل البصاق والجلد، صلب وطعم، هزأ به المستهزئون. نجابوه بالذي قاله بولس الرسول إلى الرومانيين: "لأننا إذ كئيباً قد صرنا متحدين معه بشبه موته، نصير أيضاً بشبه قيامته، عالمين أن إنساننا العتيق قد صلب معه، لكي يتلاشى جسد الخطيئة بحيث لا نستعبد بعد للخطيئة" (رو ٥/٦-٧).

فانزع عنك الإنسان القديم (العبودية، الكبرياء الطمع...) والبس الإنسان الجديد الحب المطلق (تحرر، تواضع، قاعة...) فيدعوك "يا بني أنت معي دائماً أبداً، فجميع ما هو لي هو لك" (لو ١٥/٣١). اللهم "يا من أبدع في أعماله كلها" (مر ٣٧/٧)، أبدع في تحريري من ذلك الإنسان القديم وألبسني الإنسان الجديد إنسان الحب.

الأخ رواد شعبين

## حياتنا الرهبانية

### النضوج الإنساني عبر النضوج الروحي

يعيشُ الراهب دائماً في مسيرة نموٍّ على طريق الحبِّ. لكن قد يستوقفه في بدء مسيرته الرهبانية فشلٌ وذلك نتيجة انشغاله "بالأنا"، حينها تبدأ "ورشة النضوج"، أي قدرة الانتعاش على الآخر والتعامل معه بنجاح،

والشعور بقدرٍ كافٍ من الاستقلالية الشخصية لتتوجَّ بالتعمُّل والتأقلم والاتزان العاطفي.

نضوج الراهب مرتبطٌ بنضوجه

الروحي، حيث يتجلى حبُّ الله في حياته الذي لا يخون ولا يتراجع. حينها يدرك للكُرس أن هذا الحبُّ يمثل الصخرة التي عليها سيبني حياته الروحية، وهي عبارة عن السعي إلى أعماق نفسه ونحو إخوته البشر والربِّ، مبتدئاً بالوقوف بصدق أمام ذاته ليدرك أن عمق وجوده هو دعوةٌ إلى الحبِّ، ومحاولة استجابة لتلك الدعوة فيقبل ضعفه، وعجزه في بعض

الأحيان مدرِّكاً محدوديته. لذلك، يُزيل الأقمعة متعرِّفاً على الوزنات التي أوكلت إليه، وثقاً أن حبَّ يسوع سيحلو على جراحه ليلسّمها. حينها، يدخل في شراكةٍ معه، تكمل بإنمارها شراكةً ثلاثية الأبعاد تمتدُّ من الله إلى الراهب فأخيه الإنسان، ومن ثمَّ تعود إلى البيع الذي هو الحبُّ الأسمى.

وبما أن قلب الإنسان ما تخلّق إلا لِيُحبِّ، سيبقى في جوعٍ إلى أن يحضنه حبُّ الله، الذي وحده يُشبع تماماً ويشفي. وما دام القلب فارغاً من



الله، سيظلُّ عرضةً لأن يملأ نفسه من ذاته.

أخيراً على الراهب الناضج ألا يبحث عن شيءٍ لذاته، فهذا ما يقتضيه الحبُّ الذي هو مذبجٌ للتقدمة، يفرض نسياناً للذات باهظ الثمن، إله السبيل الوحيد إلى النضوج الإنساني كما الطريق الوحيد إلى حضن الله الذي هو "حبُّ".

### الأخ أنطونيو شمس الدين

## أنتم نور العالم

لويس - ماري غرينيون دي مونفور

عاشوا نشوة الكتابة والتأليف عن ظاهرة، عن كاهنٍ بسيطٍ عاش في خدمة الفقراء والمرضى متأثراً بالقدّيس فرنسيس الأسيزي.

أبصر النور في مونفور - بريطانيا، بتاريخ ١/٣١/١٦٣٧، وسط عائلةٍ شريفةٍ غنيّةٍ وتقيّة. منذ

ماذا يمكننا الكتابة عن القدّيس لويس؟ كثيرون من العلمائيين واللاهوتيين ورجال الإكليروس أرحوا سيرته وكتبوا أجمل الكلام عن روحانيته. فهو حقاً لم يكن شخصيّةً عاديةً في كنيسة المسيح. جميعهم

طفولته، كان لويس - ماري يعيش الطبيعة ويحب الاختلاء بذاته ليلتقي بالله، إلى درجة أن كتبوا في إحدى سيره الذاتية "روح الله كان ينطق بشفتيه". كان مولعاً بحب والدته التي أعطته الحب والحنان.



منذ صباه، أولى عبادةً كبيرةً لأُمَّه السماويّة مريم العذراء التي كان يلتجئ إليها في جميع مشاكله ومصاعبه الروحيّة والزمنيّة. ولكثرته حبّه للقراءة

والاهتمام بهم، رأى يوماً زميلاً له فقيراً، تسخر منه شيلةً من الصبية الفاسدة وبدون الاكتراث للسحرية التي ستصيبه، سارع لويس وساند زميله وتقرّب منه. تلقى علومه الابتدائية في معهد "رين" وبعد أن أكمل دروسه، سافر إلى فرنسا ليأخذ شهادته الجامعيّة هناك، وبعد نجاحه وموافقة أسقف بيرينيا، جان هيرفور، دخل لويس - ماري الإكليريكيّة في سبت العنصرة سنة ١٧٠٠. وفي عمر ٢٧، وعلى مذبح كنيسة القديسة مريم - سان سوليس، احتفل الأب لويس - ماري بقداسه الأوّل بحضور كيفٍ من الأقارب الذين أتوا لحضور الذبيحة. كانت مهمته الأولى في "نانت" ضمن جماعة سان كليمان، حيث

أدى رسالته بكلّ فرح وإخلاص. من بعدها، عاد إلى "بواتي" المستشفى العامّة حيث، تعرّف إلى ماري - لويز تريشي ومعها أسّس راهبات أخوات الحكمة، وذلك في شباط سنة ١٧٠٣. في عيد الفصح من نفس السنة، عاد إلى مستشفى "الساليتير" حيث عاش وحيداً في شارع "بودو فير" في مسكنٍ كبيرٍ حوالي سنة واحدة. استفاد من هذه الوحدة للتحشّف والصلاة والرجوع إلى الذات وتسنّى له الوقت للكتابة، فأجز مؤلفاً اسمه "حبّ الحكمة الأبديّة".

رقد بالربّ سنة ١٧١٦ عن عمر ٤٣ سنة. تُعبد له الكنييسة في ٢٨ آذار ونذكر أنه تمّ تقديسه في تمّوز ١٩٤٧ في روما على يد البابا بيوس الثاني عشر. أعطانا الله بركة وقداسة القديس لويس - ماري غريغون دو مونتور، وأنعم علينا بالمزيد من السير المقدّسة في عالمنا الباطل هذا. نذكر أيضاً في هذا الشهر: سابا الشهيد (١٠)، جاورجيوس (٢٣)، مرقس الإنجيلي (٢٥)، كاترينا السيانيّة (٢٩)، يعقوب الرسول (٣٠). الأخ ميلاد عريضة

## شخصيات وأديار من رهباننا

زغيب. ولد الأب أنطوان في ١٩٤٢/٣/٢٥ في بلدة كفرديان، واقتبل سرّي العماد والتثبيت في كنيسة مار أنطونيوس في البلدة المذكورة. خطى خطواته الأولى صوب الحياة الرهبانيّة

### الأب أنطوان زغيب

عاش بالمسيح، عمّل للمسيح ومات مع المسيح، مؤمناً أنه سيحيا أيضاً معه... بتاريخ ٢٠١١/٣/١، ودّعت الرهبانيّة المارونيّة للرعيّة ابنها الأب أنطوان



بتوشحه برّيّ الابتداء بتاريخ ١٩٥٧/٩/٢٢ في دير سيّدة اللويزة - زوق مصبح ومنه انطلق إلى رسالة يسوع بعدما أبرز نذوره المؤقّنة بتاريخ ١٩٥٨/١٢/٢١. ومن روما، عاهد الله على إكمال المسيرة حتى الموت، فأبرز نذوره المؤبّدة بتاريخ ١٩٦٤/٥/٧ واقتبل درجة الشدايقية ثمّ الشماسية فالكهنوت عام ١٩٦٩ بوضع يد المطران بطرس صفيّر.

غيره بيت الربّ ملأته، إذ طاف يفتش ويجذب النفوس إلى هذا البيت من لبنان وخارجه. ابتداء مسيرته في الشوف حيث شغل لمدة ٥ سنواتٍ وظيفة نائب مدير مدرسة مار عبدا - دير القمر وكاهن رعيّة مار تقلا - كفرقطرا. ثمّ المتن لما خدم لمدة سنتين رعيّة الصعود ومدرسة القديسة ريتا - ضيّه. من بعدها استقبله للمرة الأولى دير مار الياس - شويّا كرئيسٍ عليه من عام ١٩٧٨ إلى ١٩٨١، ومع هذه المسؤوليّة باشر خدمة النفوس في رعايا الزغرين، الخنشارة، دير شمرا وشويّا. من لبنان إلى بصر، أكمل أبونا أنطوان المسير حين عُيّن رئيسًا للبطرئانة المارونيّة وكاهن رعيّة القديسة تريزيا في الإسكندرية لمدّة ١٢ سنةً، ثابر خلالها على الخدمة بنشاطٍ وغيره رسوليّة وتقان. بعد هذه المدّة الطويلة في بلاد الاغتراب، عاد إلى لبنان وتحدّينًا إلى الشمال حيث عينه رؤساءه لست سنواتٍ رئيسًا على دير مار أليشاع - بشرّي. شغل بعدها وظيفة الوكيل لدير مار أنطونيوس الكبير في روما من عام ١٩٩٩ إلى ٢٠٠٢. ومن سنة ٢٠٠٢، عُيّن رئيسًا للمرة الثانية على دير مار الياس - شويّا ومار يوسف - دير

شمرا وكاهنًا لرعيّة مار أنطونيوس - الزغرين، مار أليشاع - دير شمرا ورعيّة مار تقلا - شويّا. وبهذه المسؤوليّة الأخيرة، خُيّم ٥٣ سنةً من السعي الرهبانيّ والمجاهدة في العمل والصلاة.

بعدها عمِل بوصايا الربّ طوال حياته، أضحي رهبانًا ملتزمًا فقيرًا في كلّ شيءٍ وغنيًا بأمانته لكهنوته ولنذوره الرهبانيّة. حافظ على عادات الرهبانيّة وعاش نذوره بكلّ دقة. تميّز بالابتهامة الدائمة وحسن الضيافة والاستقبال وروح الفرح والسلام الأحمويّ، عارفاً كيف يتكل على عناية الله وتديره ورحمته.

في ٢ آذار الماضي، ترأس الصلاة لراحة نفسه المطران يوسف بشاره بمشاركة البعض من أصحاب السيادة والعديد من الكهنة والراهبات وآباء الرهبنة. بعدها، وري في الثرى في مدافن اللويزة الجديدة وكان أوّل من حضنت جثمانه الطاهر. ألا عوِّض الله على رهبانيّتنا برهبانٍ أفاضل أمثاله وحفظنا بنعمه وعطاياه. آمين.

الأخ شربل سعّيد

## كنيستنا ماذا تقول

ظهورات العذراء، حقيقة أم وهم؟

فور الانتهاء، تُعلن السلطة الكنسية حكمها "بالاعتراف" بها أو رفضها بعد تمييزٍ روحيٍّ حقيقيٍّ، تمييزٌ بين، ما يأتي من الإنسان، أو ما قد صدر عن الشيطان، وما يأتي من الله وروح الله. يقول البابا بندكتس الرابع عشر: "لا يجوز إعطاء قبول إيمانٍ كاثوليكيٍّ لمثل هذه الظهورات، ولو وافقت عليها الكنيسة، بل يعاطئها قبول التصديق البشريّ على أنّها محتملةٌ، وقبولها بتقوى".

♦ واليوم، ألا تلام ظهورات العذراء في

مديغوريه حقة فتور مخيف في الإيمان؟

يتلاقى حدس البابا يوحنا بولس الثاني وصدى صوت القديس لويس - ماري غرينيون دو مونفور على أنّ "بمرم بدأ خلاص العالم وبمرم ينبغي أن يتم بزوغ شمس العدل في تاريخ الجنس البشري". هي التي تدعوننا "أولادي الأحياء"، تحثنا دائماً على ضرورة الصلاة والثوبة والرجوع إلى يسوع البداية والنهاية.

"صلّوا، صوموا، توبوا..." كلمات ترددها أمّ النعم عند كلّ ظهور وتذكّرنا بتنبه يسوع لتلاميذه "اسهروا وصلّوا لكي لا تقعوا في التجربة". (مر ٢٨/١٤) لنتنظر إذًا بالإيمان والصبر والصلاة، ولتطلق الكنيسة كلمتها!

تُصّف الظهورات المريميّة بعدة صفاتٍ أبرزها: مبادرة من العذراء كرسولة ابنها، ظهورٌ حسيٌّ يشعر به "الراؤون" أو Voyants وحدهم، وغايتها



إبلاغ رسالة إلى الشعب المسيحيّ.

♦ أكانت صحيحة أم لا، كيف تميّز هذه الظهورات من قبل الكنيسة، وما هو معيارٌ صحتّها؟

تناول السلطة الكنسية أمرين هامّين:

محقّقاً عميقاً يكشف عن شخصيّة وتواضع وأثران الرائي، كما عن تصرّفه قبل الظهورات وبعدها، وانفتاحه على مرشده الروحيّ.

محقّقاً يتناول الظهور نفسه: ظروف الرسالة، مضمونها وموافقها لتعليم الكنيسة، فائدتها الروحية والمشاعر التي تحلّفها عند الرائيّ.

## نشاطاتنا

حفل هذا الشهر بالنشاطات المهمّة في حياتنا الابتدائية، فمثلاً:

♦ في ١٦ و١٧ و١٨ آذار، وبطلب من السيّد البطريك مار بشاره بطرس الراعي سليل الرهبنة، نظّمنا وخدمنا احتفالات التهانّي التي أقيمت في الصرح البطريكيّ، واستقبلنا الشخصيات والوفود والجمعيات والرهبانيّات والمدارس المهتمة.



◆ في ٢٤ من هذا الشهر، أقمنا الصلاة على نية البطريرك الجديد، بحضوره وجمع من آباء الرهبنة وإخوتها في كنيسة سيّدة الانتقال - بكركي.

◆ شاركنا في خدمة الاحتفال بتولية المطران بشارة الراعي بطريركاً على كرسي أنطاكيّا وسائر المشرق، خدمت القّداس جوقة جامعة سيّدة اللوزية مُقدّمة أداءً رائعاً لاق بمقام البطريرك، وذلك في ٢٥ آذار ٢٠١١ في عيد بشارة العذراء.



◆ في ٢٦ آذار، حضر قسم منا في دير سيّدة اللوزية لدعم وتشجيع الشباب الباحث عن دعوته خلال مُبارٍ أقيم، وتخلّكته مواضيع مع آباء الرهبنة وحلقات حوارٍ وذبيحةٍ إلهيّةٍ وغداء. أعطانا الله بركته منعماً علينا بغزير الدعوات المقدّسة.



◆ وفي اليوم عينه أي ٢٦/٣/٢٠١١، ذهب القسم الآخر منا إلى الصرح البطريركيّ لخدمة سيّدنا البطريرك، من استقبالٍ وترحيبٍ بالزوار المتوافدين لتهنته. تمّت خدمتنا لهذا الحدث مدّة ثلاثة أيّامٍ أُخرى، أي السبت ٢٦ والأحد ٢٧ (مع خدمة قدّاس العكر برفقة الإخوة الدارسين) والإثنين ٢٨.

الأخ روي أسعد



من هو ذلك الخوري؟

زعموا أن قريةً مسيحيةً، اشتهرت بدم كل كاهنٍ يخدمها والنميمة عليه؛ فما إن يستلم الخوري المسكين مهامه في كنيسة الرعية المشادة على اسم مار بولس، حتى تنتشر الإشاعات، فيصبح محور حديث النسوة في مجامعهن: على العين، في المعجن والصبحيات... لأنه بالنسبة لهن رئاسة الأخوية، زوجة المختار، هي الأمر الناهي في الرعية.

"خورينا حرامي!"، "خورينا مش مخلي ولا وحدي من شرو!"، "الخوري يللي قبل كان يفتح موضوع يحكي في ساعة، الخوري الجديد يحكي ساعة بلا موضوع". فتنهال الاتهامات والديتونة الباطلة، حتى أصبح حياة الكاهن من الشؤون العامة. ولم يُعلم قط أن بقي خوري في هذه القرية أكثر من شهر.

ذهب أعيان القرية إلى دار المطرانية ليطلبوا كاهنًا جديدًا، إذ إن آخر خوري كان قد هجرهم وما من كاهن وافق على خدمتهم. استقبلهم الأسقف بخفاوة، وأعلمهم أن لديه رسالة من كاهنٍ يبغي خدمتهم.

"أبنائي الأعزّاء، أنا أصغر الرسل، قد رجعت، سُجنتُ، جُلدتُ، قُيدتُ بالسلاسل... لكن ظلما. أحدثتُ الفتن ورُفعت دعاوى ضدي في أكثر من بلد، أنا رجلٌ مطلوبٌ ولدي أعداءٌ كثير. لدي مشكلةٌ تعذبني كالشوكة، وقد أصبتُ بالعمى في الماضي. آرائي فذةٌ لا تعجب الجميع، لكنني متمسكٌ بها. بصراحة، في البداية ما كنت مؤمنًا بالّته، كنت أكره المسيح. وأنا قاسٍ جدًا في عطاقي..."

حينها قاطع المختار قائلاً: "نحسى أن يخدمنا هكذا كاهنٌ، من هو هذا الوقح، سيّدنا؟" أجاب المطران: "إله شفيع الرعية مار بولس!"

ألّهم، اجعلنا نعي أن الكاهن، ومهما نقصت خدمته، يُزيح جسدك على مذابح الدنيا كل يوم. هبنا أن ندرك أن الكاهن هو ابن الية التي خرج منها وهو خليفة الرسل. لأن كل عطية صالحة هي من لدنك آية، لذا نطلب إليك فاستجب وارحم. آمين.

الأخ رالف شعون

دير مار سرقيس وباخوس - عشقوت بيت الابتداء ت: ٠٩/٩٥٢١٣٠

يمكنكم إرسال أسئلتكم على البريد الإلكتروني: [almesbahomm@hotmail.com](mailto:almesbahomm@hotmail.com)

يمكن الحصول على هذه النشرة من الموقعين التاليين: [www.omm.org.lb](http://www.omm.org.lb)